

Distr.: General
29 January 2018
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة السكان والتنمية

الدورة الحادية والخمسون

٩-١٣ نيسان/أبريل ٢٠١٨

البند ٣ من جدول الأعمال المؤقت*

مناقشة عامة

إجراءات لمواصلة تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية: رصد البرامج السكانية، مع التركيز على المدن المستدامة والحراك البشري والهجرة الدولية

تقرير الأمين العام

موجز

الهجرة سمة رئيسية من سمات العولمة في القرن الحادي والعشرين، والحراك البشري ركيزة من ركائز التنمية الشاملة والمستدامة. حركات التوافد الدولية والداخلية على المدن تسهم في النمو الحضري وفي إنشاء مراكز مستوطنات بشرية متنوعة للغاية من شأنها تعزيز التفاهم بين الثقافات وحفز التنمية.

والحراك البشري قد يكون مدفوعا بالنزاعات أو الأزمات الإنسانية أو بالحالات التي يشعر فيها الناس أن آفاقهم محدودة أو أن حقوقهم الإنسانية مهددة أو مُنتهكة. فالناس الذين يتحركون بدافع الفقر أو قلة الفرص أو الصراعات أو الأزمات غالبا ما يكون لديهم حافز كبير للعثور على أماكن ذات آفاق أفضل. وهذا هو الحال بالنسبة لعدد كبير من الشباب الذين يهاجرون إلى المدن أو عبر المدن بحثا عن مستقبل أفضل.

وفي إطار تجربة الهجرة، يمكن للأفراد أن يتقلّبوا بين مختلف أصناف الهجرة. ولكن كان البعض يظلّ مصنفا كلاجئ لعمود، فإنّ البعض الآخر ينتقل من وضع المشرّد إلى وضع المهاجر الداخلي ثم ربما إلى وضع المهاجر أو اللاجئ الدولي بحسب الظروف وتغيّر الأماكن. لذا، ينبغي أن يكون الدعم المقدم إلى الفئات السكانية الضعيفة والمتحرّكة عالميا وأن يلبي حاجتهم إلى المعاش والتنمية على حد سواء.

* E/CN.9/2018/1



الرجاء إعادة استعمال الورق

160218 070218 18-01263 (A)



وينبغي للمبادرات المخصصة لتلبية احتياجات الفئات السكانية المتحركة الأساسية من الصحة والتعليم والسكن والعمل اللائق أن تولي اهتماما أيضا لهذه الاحتياجات لدى الفئات السكانية الوطنية.

وهذا التقرير، الذي أعدّه صندوق الأمم المتحدة للسكان عملاً بالمقرر ١٠١/٢٠١٧ الذي اعتمدته لجنة السكان والتنمية في دورتها الخمسين وقررت فيه أن يكون الموضوع الخاص للدورة الحادية والخمسين في عام ٢٠١٨ هو "المدن المستدامة والحراك البشري والهجرة الدولية"، يتضمن موجزا عن الأنماط الحديثة للحراك البشري، وأمثلةً برنامجية عن كيفية تطبيق مبادئ برنامج العمل وقيمه في دعم الناس المتحركين وفي تعزيز التنمية المستدامة للمدن.

أولا - الحراك البشري: نظرة عامة

١ - الحراك سمة أساسية من سمات القرن الحادي والعشرين، والتكيف مع عالم يتسم بالحراك البشري داخل البلدان وفيما بينها أمر أساسي لتحقيق التنمية المستدامة الشاملة للجميع. والحراك أيضا ظاهرة عملية لأنّ التقديرات تشير إلى أنّ شخصا واحدا من كل سبعة أشخاص في العالم هو شخص مهاجر داخلي أو دولي، ليصل بذلك عدد المهاجرين في العالم إلى نحو بليون شخص.

٢ - والناس ينتقلون لأسباب شتى، منها العمل ولم شمل الأسر والتعليم والهروب من الفقر والعنف والتمييز وآثار تغير المناخ أو التدهور البيئي. وقد أُجبرت أعداد غير مسبوقه من الناس على الفرار من ديارهم، وهم حاليا مشردون داخل بلدانهم أو عبر الحدود.

٣ - والحراك يتيح فرصا للخلاص من الفقر، وقد يحقق منافع ملموسة للمهاجرين ولأسرهم، وكذلك للمجتمعات المحلية والاقتصادات الوطنية. ويستطيع المهاجرون واللاجئون، لا سيما عندما تكون حقوقهم محمية، أن يسهموا في التنمية البشرية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية في بلدان المنشأ والعبور والمقصد. ووفقا للبنك الدولي، من المتوقع أن تصل تدفقات التحويلات المالية في جميع أنحاء العالم في عام ٢٠١٧ إلى ٥٩٦ بليون دولار، وأن تحصل البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل على ٤٥٠ بليون دولار من هذا المبلغ^(١). أما مغتربو الشتات وشبكات المهاجرين والمهاجرون العائدون فيستطيعون حفز نقل المهارات والتكنولوجيا وتعزيز الابتكار وتغيير الأدوار التقليدية والقيود الاجتماعية، ولا سيما بالنسبة للنساء والشباب. وفي بلدان المقصد، يوفّر المهاجرون العمالة اللازمة لقطاعات رئيسية، مما يخفف من وطأة حالات النقص في هذه البلدان.

ألف - الهجرة الدولية

٤ - وفقا لآخر التقديرات الواردة من شعبة السكان التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، هناك ٢٥٨ مليون نسمة، أو ما يعادل نسبة ٣,٤ في المائة من سكان العالم، يعيشون خارج بلدان مسقط

(١) World Bank, "Migration and remittances: recent developments and outlook – special topic: return migration", Migration and Development Brief 28 (October 2017).

رأسهم في عام ٢٠١٧^(٢). وهذه الأرقام، التي تشمل اللاجئين وطالبي اللجوء، تقريبية بسبب سعة نطاق الهجرة غير النظامية وتشعبها.

٥ - ويعيش ثلثا مجموع المهاجرين الدوليين (١٦٥ مليوناً) في البلدان المرتفعة الدخل. وتستضيف الولايات المتحدة الأمريكية أكبر عدد من المهاجرين الدوليين (٤٩,٨ مليون مهاجر)، تليها المملكة العربية السعودية وألمانيا والاتحاد الروسي (حوالي ١٢ مليون مهاجر لكل منها).

٦ - والنسبة الأكبر من المهاجرين الدوليين مولودة في آسيا (٤١ في المائة)، تليها أوروبا (٢٤ في المائة)، وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (١٥ في المائة)، وأفريقيا (١٤ في المائة). وهذه النسب لا تعكس توزيع سكان العالم، إذ أن ٦٠ في المائة من سكان العالم يقيمون في آسيا، تليها أفريقيا بنسبة ١٦ في المائة، وأوروبا بنسبة ١٠ في المائة، وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بنسبة ٦ في المائة. وعلى الرغم من أن أفريقيا تحتل المركز الثاني من حيث عدد سكان العالم، فإنها تحتل المرتبة الأخيرة على سلم المناطق الموقدة للمهاجرين^(٣).

باء - النزوح القسري

٧ - في عام ٢٠١٦، كان أكثر من ٦٥,٥ مليون شخص قد نزحوا قسراً في جميع أنحاء العالم، من بينهم نحو ٢٢,٥ مليون لاجئ، و ٤٠,٣ مليون مشرد داخلياً، و ٢,٨ مليون طالب لجوء^(٤). ويعيش نحو ٨٤ في المائة من جميع اللاجئين وطالبي اللجوء في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. ومن البلدان التي تضررت في عام ٢٠١٦ أكثر من غيرها بحالات التشريد القسري الجديدة جمهورية الكونغو الديمقراطية (٩٢٢ ٠٠٠ مشرد)، والجمهورية العربية السورية (٨٢٤ ٠٠٠ مشرد)، والعراق (٦٥٩ ٠٠٠ مشرد)، وأفغانستان (٦٥٣ ٠٠٠ مشرد)، ونيجيريا (٥٠١ ٠٠٠ مشرد)، واليمن (٤٧٨ ٠٠٠ مشرد)^(٥). ومنذ أواخر عام ٢٠١٧، فرّ أكثر من ٦٤٧ ٠٠٠ لاجئ روهينغي من العنف في ميانمار، وانتقل معظمهم براً إلى بنغلاديش.

٨ - ويؤدي التشريد إلى تفاقم خطر انعدام الجنسية. فقد يكون من الصعب بوجه خاص استصدار وثائق الهوية المفقودة أو الحصول عليها من الحكومات الواقعة تحت الحصار. واستناداً إلى التقديرات الأخيرة التي أعدتها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، هناك ما لا يقل عن ١٠ ملايين من عديمي الجنسية في جميع أنحاء العالم، وهو ما يعيق إمكانية حصولهم على التعليم والرعاية الصحية والعمالة.

٩ - وتواجه منطقة القرن الأفريقي مزيجاً مُعقّداً من التحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية التي أدت إلى حالة تشريد مطوّلة بشكل غير عادي داخل البلدان وفيما بينها. وفي الآونة الأخيرة، أنتجت المنطقة أكثر من مليوني لاجئ، وهي تستضيف نحو ١,٧ مليون لاجئ، غالبيتهم من الصومال وجنوب السودان. وتواجه إثيوبيا حالياً أسوأ حالة جفاف منذ عقود، مما أثر على ما يقرب من ٧٠٠ ٠٠٠ شخص. وفي مناطق أخرى من أفريقيا، أدت النزاعات وحالات الاضطهاد مؤخراً إلى تشريد ما يقرب من ٢٧٠ ٠٠٠ شخص من مالي إلى بوركينا فاسو وموريتانيا والنيجر.

(٢) الأمم المتحدة "الاتجاهات في أعداد المهاجرين الدوليين: تنقيح عام ٢٠١٧ - الوثائق" (POP/DB/MIG/Stock/Rev.2017).

(٣) Giovanni Carbone, ed., *Out of Africa: Why People Migrate* (Milan, Ledizioni LediPublishing, 2017).

(٤) مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، *الاتجاهات العالمية: التشريد القسري في عام ٢٠١٦* (جنيف، ٢٠١٧).

(٥) Internal Displacement Monitoring Centre, *Global Report on Internal Displacement 2017* (Geneva, 2017).

١٠ - وشهدت منطقة غرب آسيا، بما في ذلك العراق والجمهورية العربية السورية واليمن، ما يقرب من مليوني حالة نزوح جديدة في عام ٢٠١٦. وفي كانون الثاني/يناير ٢٠١٨، أحصت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ١٣٥ ٤٨١ ٥ لاجئا سوريا. ويشمل هذا الرقم مليوني سوري مسجلين في مصر والعراق والأردن ولبنان، و ٣ ملايين مسجلين من قبل الحكومة التركية، وأكثر من ٣٠٠٠٠٠ مسجلين في شمال أفريقيا. والأعباء الواقعة على عاتق البلدان المجاورة ثقيلة جدًا وهي تؤثر على جميع نظم الدعم. أمّا الوافدون السوريون على أوروبا بحثا عن الحماية الدولية فيشكلون بحسب التقديرات نسبة ١٠ في المائة من مجموع اللاجئين السوريين حتى الآن.

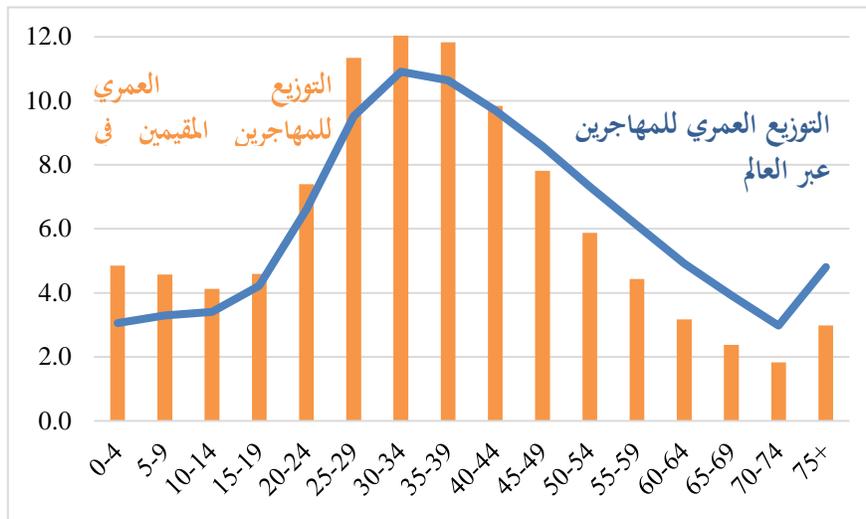
جيم - توزّع أعمار المهاجرين

١١ - رغم أنّ بيانات توزّع أعمار المهاجرين غالبا ما تكون غير مكتملة، فإن متوسط الهيكل العمري للمهاجرين الدوليين يُظهر ارتفاعا حاداً بعد سنّ العشرين، ليلعب ذروته عند الشريحة العمرية المتراوحة بين ٣٠ و ٣٤ عاما، ثم يتراجع ببطء خلال سنوات العمل. وبما أن المهاجرين في كل بلد يستأثرون، مقارنة بالسكان الوطنيين، بالنصيب الأوفر من عدد الأشخاص الذين هم في سنّ العمل، فإن استمرار صافي الهجرة الإيجابي قد يقلل من نسبة اعتماد البلد الملتقي للمهاجرين على هذه الشريحة^(٦).

١٢ - ويظهر الهيكل العمري للمهاجرين الدوليين المقيمين في آسيا أنّ مستوى الذروة يظهر بوضوح لدى الشباب البالغين الذي هم في سن العمل ممن تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٣٩ عاما، بينما يشمل المتوسط الإقليمي في أفريقيا وجود عدد أكبر من الأطفال (انظر الشكلين الأول والثاني). ومقارنة بالمناطق الأخرى، تشهد أفريقيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي عددا أكبر من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين صفر و ٢٤ سنة ضمن صفوف السكان المهاجرين الدوليين.

الشكل الأول

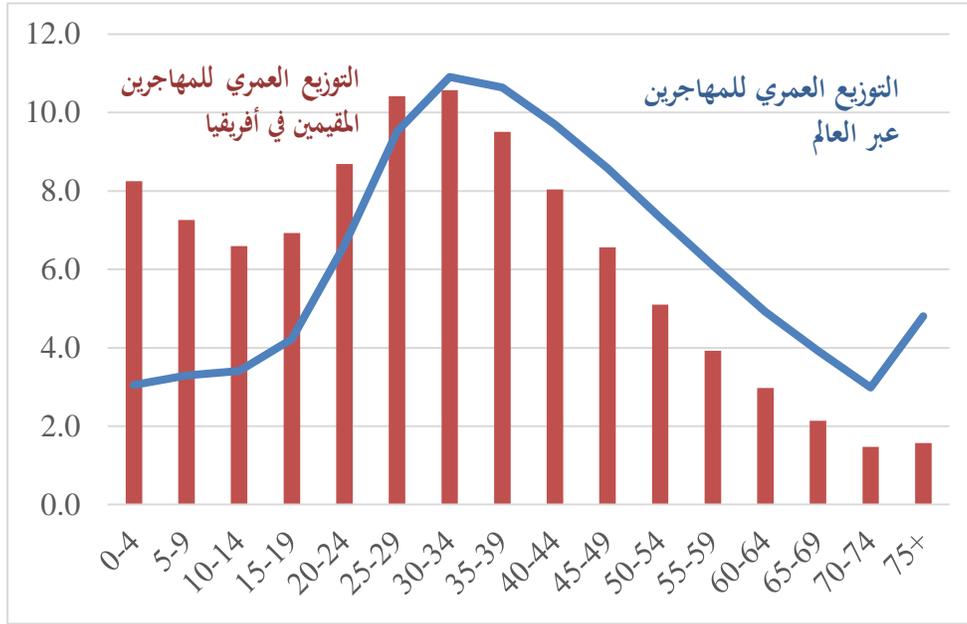
التوزيع العمري للمهاجرين الدوليين (من الجنسين) المقيمين في آسيا مقارنة بالتوزيع العمري لمجموع المهاجرين في جميع أنحاء العالم (٢٠١٧)



المصدر: بيانات مستقاة من أعداد المهاجرين الدوليين: تنقيح ٢٠١٧.

(٦) تقرير الهجرة الدولية ٢٠١٧ (International Migration Report 2017) (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع (E.18.XIII.4).

الشكل الثاني
التوزيع العمري للمهاجرين الدوليين (من الجنسين) المقيمين في أفريقيا مقارنة بالتوزيع العمري لمجموع
المهاجرين في جميع أنحاء العالم (٢٠١٧)

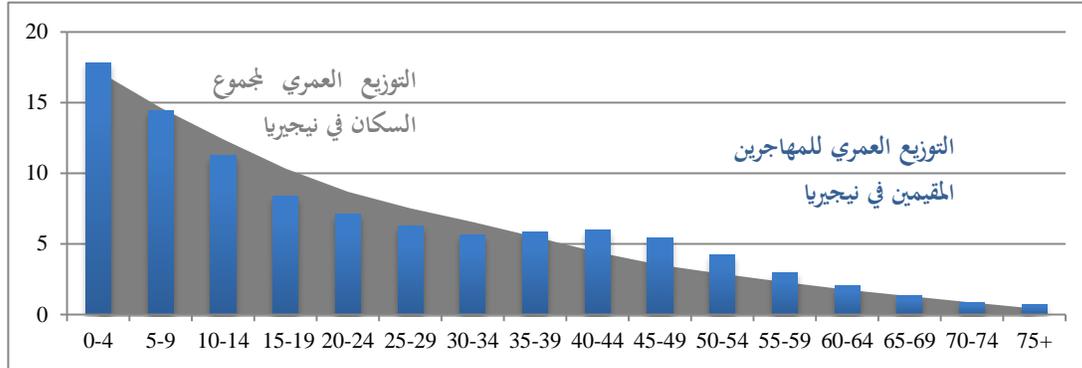


المصدر: بيانات مستقاة من أعداد المهاجرين الدوليين: تنقيح ٢٠١٧.

١٣ - ونسبة الشباب ممن هم في سنّ العمل كبيرة جداً في أوساط المهاجرين الدوليين. فعلى سبيل المثال، الثلثان تقريبا من المهاجرين المولودين في المكسيك الذين يعيشون في الولايات المتحدة تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٤٤ عاماً، في حين أن نفس الفئة العمرية من السكان الأصليين لا تمثل سوى ٣٥ في المائة من السكان^(٧). أما السكان المهاجرين الدوليين في نيجيريا فهم يتسمون، مقارنةً بمجموع سكان نيجيريا (انظر الشكل الثالث)، بسمتين هما ارتفاع نسبة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و ٤٠ سنة وارتفاع نسبة الأطفال الصغار جدا.

(٧) Sabrina Juran, *Crossing the Border: Measuring the Impact of International Migration on Human Development* (Randers, Denmark, Phoenix Design Aid, 2016)

الشكل الثالث
توزع نسبة المهاجرين الدوليين (من الجنسين) من إجمالي عدد المهاجرين ومن مجموع السكان،
٢٠١٧ في نيجيريا



المصدر: بيانات مستقاة من أعداد المهاجرين الدوليين: تنقيح ٢٠١٧.

دال - هجرة النساء والفتيات

١٤ - مشاركة الذكور والإناث في الهجرة الدولية متوازنة نسبياً، حيث تُقدر نسبة المهاجرات بـ ٤٨,٤ في المائة من نسبة مجموع عدد المهاجرين في جميع أنحاء العالم في عام ٢٠١٧، ونصف اللاجئيين في العالم هم من النساء والفتيات^(٨).

١٥ - ومع ذلك هناك تفاوتات جغرافية كبرى. فعلى الرغم من أن النساء ممثلات تمثيلاً زائداً في أوساط جميع المهاجرين في أوروبا وأمريكا الشمالية وأوقيانوسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، فإن عدد الرجال في أفريقيا وآسيا، ولا سيما في غرب آسيا، يفوق عددهم إلى حد كبير. وعلى سبيل المثال، شكلت النساء في عام ٢٠١٥ نسبة ٦٥ في المائة تقريباً من جميع حركات الهجرة من تايلند، بينما بلغت هذه النسبة ٣٥ في المائة فقط من بنغلاديش. وبالمثل، كانت نسبة ٦١ في المائة من المهاجرين المقيمين في هونغ كونغ في عام ٢٠١٧ من الإناث، فيما كانت هذه نسبة تبلغ ٣٢ في المائة للمقيمين في المملكة العربية السعودية.

١٦ - وتظهر المهاجرات نسبة مشاركة في القوة العاملة (٧٢,٧ في المائة) أعلى من مشاركة غير المهاجرات (٦٣,٩ في المائة)، وتستأثر القطاعات الرئيسية بالحركات الكبيرة للعمالة النسائية؛ فعلى سبيل المثال، واحدة من كل ست عاملات منازل في جميع أنحاء العالم هي مهاجرة دولية^(٩).

١٧ - وأصوات المهاجرات في بنغلاديش^(١٠) والصين^(١١) وإثيوبيا^(١٢) تبرهن على التمكين الذي توفره الهجرة، وهي تفيد بأنّ الفرص التي تتيحها الهجرة للإفلات من القيود القمعية القائمة على أساس نوع

(٨) مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، الاتجاهات العالمية.

(٩) منظمة العمل الدولية، ILO Global Estimates on Migrant Workers: Results and Methodology، Special Focus on Migrant Domestic Workers - (جنيف، ٢٠١٥).

الجنس في أوطانهم يمكن أن تفوق المخاوف والمخاطر التي تمثلها هذه الهجرة. فالشابات يهاجرن فرارا من الانتهاكات في مجالات الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية، بما في ذلك الزواج القسري، وتشويهه/بتر الأعضاء التناسلية للإناث وعدم وجود خيارات فيما يتعلق بالإنجاب. بيد أن الحراك في سياق الأزمات الإنسانية قد يعزز الممارسات التقليدية. فقد تبين أن زواج الطفلات والزواج القسري يرتفع نسقهما في أوساط المشردين والمجتمعات المحلية المجهدة باعتبارهما محاولة لتأمين الحماية للفتيات الصغيرات أثناء فترات تفكك الأسر والهجرة. ويتزايد التعرض للاستغلال والانتهاك الجنسيين، وهو تهديد لجميع النساء، بشكل خاص أثناء النزاع والتشرد والهجرة غير النظامية، وهو يمثل مصدرا رئيسيا للصدمات النفسية التي تعاني منها المهاجرات^(١٣).

هاء - الهجرة الداخلية

١٨ - يُعَسَّر تعريف الهجرة الداخلية، نظرا لغياب المعايير الإحصائية ولتباين مصادر البيانات وممارسات جمعها^(١٤). وتشير أحدث التقديرات العالمية للهجرة الداخلية المنشورة في عام ٢٠٠٥ إلى وجود ٧٦٣ مليون مهاجر داخلي، مما يدل على أن عدد المهاجرين الداخليين يبلغ قرابة ثلاثة أضعاف عدد المهاجرين الدوليين.

١٩ - وثمة أنماط شائعة للتنقل الداخلي نحو المناطق الحضرية وبعيدا عن المواقع ذات المستويات العالية من العمالة الزراعية. وتشير بيانات التعدادات التي أُجريت في ٥٨ بلدا إلى أن الهجرة الداخلية تعكس الفرز الذاتي بحسب المستوى التعليمي، حيث من المرجح أكثر أن ينتقل أصحاب المستوى التعليمي الأدنى إلى المناطق القريبة (المجاورة) ويستقروا في المناطق الزراعية، بينما يهاجر الذين حصلوا على درجات تعليمية أعلى عبر مسافات أطول إلى مناطق يكثر فيها العمل ذو الطابع المهني.

واو - المدن كوجهات وبوابات ونقاط انطلاق للتنمية

٢٠ - يتكدس سكان العالم على نحو متزايد في المناطق الحضرية، وهم بذلك يعكسون ملامح الهجرة الداخلية والدولية على حد سواء. وقد شهد عدد سكان الحضر في العالم زيادة، في المتوسط، بمقدار خمسة أضعاف على مدى السنوات الستين الماضية، وتشير توقعات الأمم المتحدة إلى أن التحضر سوف يستمر في العقود المقبلة. ومن المتوقع أن يصل عدد سكان المدن الجدد إلى ٩٠٠ مليون نسمة بحلول

(١٠) Sidney Ruth Schuler and others, "Is women's empowerment contributing to a decline in intimate partner violence against women in Bangladesh? Evidence from a qualitative study", *Studies in Family Planning*, vol. 44, No. 3 (September 2013).

(١١) Arienne M. Gaetano and Tamara Jacka, eds., *On the Move: Women and Rural-to-Urban Migration in Contemporary China* (New York, Columbia University Press, 2004).

(١٢) Adammesh Atnafu and others, "Poverty, youth and rural-urban migration in Ethiopia", Working Paper 17 (Brighton, Migrating out of Poverty, July 2014).

(١٣) United Nations, Population Division, "Cross-national comparisons of internal migration: an update on global patterns and trends", Technical Paper, No. 2013/1 (New York, 2013).

(١٤) E/CN.9/2018/2

عام ٢٠٣٠ وإلى ١,٣ بليون نسمة بحلول عام ٢٠٥٠. وفي الوقت نفسه، من المتوقع أن يبلغ عدد سكان الريف في العالم ذروته في عام ٢٠٢٢ ثم سينخفض إثر ذلك.

٢١ - ويمكن أن يؤدي التّحضر والهجرة الداخلية إلى اختلافات في الهيكل العمري بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية. ففي أمريكا اللاتينية، أدت الهجرة الداخلية إلى زيادة نسبة الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٩ عاما في المدن الكبيرة (التي يزيد عدد سكانها عن ٥٠٠ ٠٠٠ نسمة)، مما يعكس ارتفاع معدل نزوح الشباب إلى المدن، في حين تشهد المدن والبلدات الصغيرة انخفاضاً في نسبة الشباب. وفي بنما، على سبيل المثال، انخفضت نسبة السكان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٩ سنة في المدن والبلدات الصغيرة بنحو ٦ في المائة بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠٠٠، وانخفضت مرة أخرى بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠١٠^(١٥).

٢٢ - وفي أفريقيا، تختلف الهياكل العمرية لسكان المناطق الحضرية والريفية اختلافا كبيرا عن بعضها البعض. وفيما يتعلق بالقارة عموماً، بلغت نسبة الإعالة (الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٦٤ عاماً إزاء من تتراوح أعمارهم بين صفر و ١٤ عاماً و ٦٥ عاماً فما فوق) ٧٨,٩ في عام ٢٠١٥. وفي المناطق الريفية، بلغت نسبة الإعالة ٨٨,٤ في المائة، في حين بلغت في المناطق الحضرية نسبة ٦٦,٥، مما يشير إلى أنّ أعداد البالغين الذين هم في سن العمل في المناطق الحضرية أكبر بكثير من أعداد الأطفال وكبار السن.

٢٣ - ويزداد عدد سكان المناطق الحضرية في بعض المناطق بسبب إيواء اللاجئين داخل المراكز الحضرية، حيث يعيش أكثر من ٦٠ في المائة من اللاجئين في العالم و ٨٠ في المائة من جميع المشردين داخلياً حالياً في المدن. ويمكن للسلطات المحلية والمدن المضيفة أن تقوم بدور رئيسي في دعم المهاجرين واللاجئين والمشردين داخلياً وفي صياغة سياسات تشجع على اندماجهم بنجاح في المجتمعات المضيفة^(١٦).

٢٤ - وعلاوة على ذلك، تسلط الأدلة المستقاة من العديد من البلدان الضوء على التدفق الكبير للنازحين الداخليين إلى المدن كخطوة أولى نحو الهجرة الدولية لاحقاً، وهي تبين أن المدن تشكل، في الوقت نفسه، وجهات وبوابات تتسم ببعض من أعلى مستويات التنوع السكاني^(١٧). ووفقاً لدراسة استقصائية مجتمعية أجريت في عام ٢٠١٦ في جنوب أفريقيا، استقر في محيط مدينة جوهانسبرغ أكثر من نصف جميع المهاجرين الدوليين الذين وصلوا إلى جنوب أفريقيا. وفي الوقت نفسه، انتقل عدد من المهاجرين الداخليين بأغلبية ساحقة، ما يقارب خمسة أضعاف عدد المهاجرين الدوليين، إلى جوهانسبرغ وكيب تاون.

٢٥ - ويُتيح النزوح إلى المدن فرصاً ويطرح تحديات في الآن نفسه: فلئن كانت المدن قد حفزت تاريخياً التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فإن التوسّع الجغرافي للتحصّر والنمو العشوائيين يمكن أن يعيق في الواقع

Jorge Rodriguez Vignoli, "Cities and migration in Latin America and the Caribbean: updated estimates of key sociodemographic effects", paper prepared for the United Nations Expert Group Meeting on Migration, New York, September 2017 Sustainable Cities, Human Mobility and International

Bruce Katz and Jessica Brandt, "The refugee crisis is a city crisis", Brookings Institution, 3 November 2017.

Ronald Skeldon, "International migration, internal migration, mobility and urbanization: towards more integrated approaches", paper prepared for the United Nations Expert Group Meeting on Sustainable Cities, Human Mobility and International Migration, New York, September 2017

إمكانية الوصول إلى الخدمات والحصول على الفرص ويفاقم حجم التفاوتات. ومع تزايد التحضر، يعيش عدد أكبر من الناس في الأحياء الفقيرة، أي في أسر معيشية تفتقر إلى مرفق واحد أو أكثر من المرافق التالية: (أ) الوصول إلى مصدر محسن للمياه؛ (ب) الحصول على خدمات الصرف الصحي المحسنة؛ (ج) الحصول على مساحة كافية للعيش؛ (د) السكن المنيح؛ (هـ) ضمان الحياة^(١٨). ويعيش حاليا ما يقرب من ٨٢٨ مليون شخص، أو ساكن واحد من كل ثلاثة سكان في المناطق الحضرية وشخص واحد من كل ثمانية أشخاص في العالم، في أحياء فقيرة^(١٩).

٢٦ - وكثيرا ما يُقال إنَّ الناس الذين يعيشون في الأحياء الفقيرة يقعون في "فخ الفقر"، أي بما أنهم يعيشون في مثل هذه الظروف فلن يتسنى لهم تحسين دخلهم أو مستويات معيشتهم. بين أن الحقيقة أشد تعقيدا من ذلك. فعلى سبيل المثال، يشمل سكان الأحياء الفقيرة في جنوب آسيا أشخاصا ينتمون إلى كلِّ الطبقات الاقتصادية^(٢٠). وفي حين كبيرين من الأحياء الفقيرة في نيروبي وكوروغوتشو وفيوانداني، يوجد لدى الكثير من السكان نمط نزوح "دائري" ينطلق من المناطق الريفية ويعود إليها، وبعضهم ميسرون نسبيا، بل ويستثمرون في ممتلكات وأعمال إضافية.

٢٧ - وفي عام ٢٠١٤، كان نحو من خمس سكان العالم المولودين في الخارج يعيشون في المدن "البوابات"، حيث يمثل المهاجرون أكثر من ثلث السكان (وفي بعض الحالات أكثر من النصف)^(٢١). وفي بعض هذه المدن، تكون الفئات السكانية منفصلة عن بعضها البعض بدرجة كبيرة، ولكن عندما يندمج السكان بشكل أكبر فمن البين أن مستويات الاندماج العالية تقلل من إمكانية التمييز^(٢٢).

زاي - مخاطر العنف والتمييز في بلدان العبور وفي بلدان المقصد

٢٨ - بالنسبة للعديد من البلدان، أصبح توفير الحماية لمن يعبرون أراضيها مسألة تطرح تحديات متزايدة بسبب اتسام حركات الهجرة بطبيعة غير منتظمة وسريعة التغير. فالفئات الأكثر ضعفا هي التي تتأثر بشكل خاص، حيث تفيد التقديرات التي وضعتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة منذ أيار/مايو ٢٠١٦ بوصول ٩٥ ٠٠٠ طفل لاجئ ومهاجر غير مصحوبين^(٢٣) إلى أوروبا وباختفاء الآلاف من

(١٨) United Nations Human Settlements Programme (UN-Habitat), "Institutional information: concepts and definitions".

(١٩) Jene Cates, "Poor living conditions for those who live in slums", blog, The Borgen Project, 6 July 2017; Ernestina Coast, "Health and the urban poor", LSE Cities, November 2011.

(٢٠) Sangmoo Kim, "Does living in slums trap people in poverty?", World Economic Forum, 29 February 2016.

(٢١) Ayşe Çağlar, "Urban migration trends, challenges and opportunities in Europe", background paper for the *World Migration Report 2015: Migrants and Cities – New Partnerships to Manage Mobility*, December 2014.

(٢٢) Richard Alba, "Immigrant residential contexts in North America and Western Europe: how segregated? How unequal?" presentation prepared for the United Nations Expert Group Meeting on Sustainable Cities, Human Mobility and International Migration, New York, September 2017.

(٢٣) United Nations Children's Fund, *Uprooted: The Growing Crisis for Refugee and Migrant Children* (New York, 2016).

القصر الضعفاء بعد تسجيلهم لدى سلطات الدولة^(٢٤). ومنذ عام ٢٠٠٠، يقدر أن أكثر من ٤٦ ٠٠٠ مهاجر لقوا حتفهم أثناء العبور، ووفقا لمشروع المهاجرين المفقودين التابع للمنظمة الدولية للهجرة، سجلت الحكومات في عام ٢٠١٦ ما مجموعه ٩٢٧ ٧ شخصا في عداد المتوفين والمفقودين.

٢٩ - ويتعرض المهاجرون واللاجئون والمشردون، من النساء والشباب، بوجه خاص للعنف والتمييز، كما أن الانفصال عن الأسر وشبكات الدعم في المناطق غير المألوفة كل ذلك يزيد من مخاطر الاستغلال والعنف والاتجار بالبشر لكافة هذه الفئات. وعندما ينجم الحراك طلب غير متوقع للمال، فهو قد يقترن بطلب الحصول على خدمات جنسية مقابل العبور أو الحماية أو البقاء على قيد الحياة مع ما ينجم عن ذلك من المخاطر المتصلة بالأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي، بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشرية، أو الحمل غير المخطط له، أو الإجهاض غير المأمون.

٣٠ - وفي الأزمات الإنسانية، عندما تزداد كثيرا أوجه الضعف والمخاطر الجنسية، غالبا ما تكون المعلومات والرعاية المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية غير متاحة أو غير كافية. وأوضحت مفوضية اللاجئين النسائية^(٢٥) أن عدم الحصول على الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية هو من بين الأسباب الرئيسية للوفاة والمرض والإعاقة بين النساء والفتيات المشرديات في سن الإنجاب. ولأن التنقل أثناء الحمل يمكن أن يزيد من مخاطر البقاء على قيد الحياة، فقد تتخلف النساء الحوامل عن الركب في حين يغامر أفراد الأسرة الآخرون بالانتقال إلى مواقع أكثر أمانا. ومع ذلك فإنّ التخلف عن الركب هو أيضا مخوف بالمخاطر، إذا كانت العوامل المؤدية إلى الهجرة أو النزوح تشمل انهيار الخدمات الصحية. ففي الجمهورية العربية السورية قبل نشوب النزاع، ساعدت القابلات من ذوات المهارات في إتمام ٩٦ في المائة من حالات الولادة، غير أن إمكانية الحصول على الرعاية السابقة للولادة والولادة المأمونة والرعاية التوليدية الطارئة قد تقلصت بسرعة، وأصبحت أجزاء من البلد لا تملك حاليا خدمات الصحة الإنجابية.

٣١ - وأدى الاهتمام العالمي الأخير بالهجرة واللجوءين إلى إدكاء الوعي بالقضايا المعقدة المتعلقة بكرهية الأجانب والتمييز والعنف تجاه السكان المتنقلين في البلدان المستقبلية. وأسهم تصاعد الإرهاب والمشاكل المحلية المتعلقة بالعمالة الناقصة للشباب في كثير من البلدان في زيادة المشاعر المعادية للمهاجرين، والخطاب السياسي الصريح المناهض للهجرة، والجهود الرامية إلى تشديد الرقابة على الحدود.

٣٢ - ويبدو أن المشاعر المناهضة للمهاجرين حادة بشكل خاص إذا كانت فرص العمل نادرة. فتحليل بيانات المسح العالمي للقيم الذي أُجري في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٤ وشمل ٥٧ بلدا في جميع أنحاء العالم، يبين أن نسبة الأشخاص الذين لا يرغبون في أن يكون المهاجر أو العامل الأجنبي جارا لهم تتراوح بين ١,٧ في المائة في أوروغواي و ٥٩,٧ في ماليزيا، ويمتوسط عالمي قدره ٢١,٥ في المائة. بيد أن نسبة المحييين الذين يشعرون بأن أرباب العمل ينبغي أن يمنحوا الأولوية للسكان الأصليين قبل المهاجرين عندما تندر فرص العمل، هي نسبة

European Parliament, "Fate of 10,000 missing refugee children debated in Civil Liberties Committee", (٢٤) .press release, 21 April 2016

Women's Refugee Commission, *Community Preparedness: Reproductive Health and Gender – A* (٢٥) .Facilitator's Kit for a 3-Day Training Curriculum (New York, 2014)

أعلى بكثير إذ تتراوح بين ١٤,٥ في المائة في السويد و ٩٢,٥ في المائة في الأردن، أما المتوسط العالمي فيبلغ ٧١,١ في المائة^(٢٦).

٣٣ - وكثيرا ما يجد المهاجرون أنفسهم ضمن العمالة غير الرسمية والهشّة ويتعرضون لمخاطر أشد في مواجهة الاستغلال أو ظروف العمل غير الآمنة أو إساءة المعاملة. أما قطاع الخدمات، بما في ذلك الخدمات المنزلية، وخدمات الرعاية، والعمل في مجال الترفيه والجنس، حيث يعمل العديد من النساء المهاجرات، فهو قطاع غير رسمي إلى حد كبير ويتسم بسوء التنظيم. وتزيد هذه الخصائص من مخاطر العنف القائم على نوع الجنس^(٢٧). وهذا النوع من العنف الذي يمارس ضد المهاجرين يظهر أيضا في القطاع الرسمي بأشكال منها أفعال الإيذاء البدني واللفظي والمضايقات والاعتصاب التي أبلغ عنها العمال المهاجرون^(٢٨).

٣٤ - وتؤكد روايات المهاجرين واللاجئين والمشردين أيضا أن حالة الضعف لدى الأشخاص المتنقلين قد تتغير بسرعة. فشبكات الدعم الهشّة، ومخاطر الهجوم أو الإصابة، والحاجة إلى التنقل عبر مناطق ولغات غير مألوفة تعني أن الأمن يمكن أن يكون غير مضمون.

٣٥ - وعلى الرغم من تلك المخاطر، فإن الرغبة في حياة أفضل قوية. وفي دراسة أجراها مؤخرا صندوق الأمم المتحدة للسكان، أفاد شباب مهاجرون في القاهرة وبيروت وتونس بأغلبية ساحقة بأنهم قضوا في المدينة أوقاتا أصعب مما كان يتوقعون، وأنهم لم يكونوا واعين بمخاطر الهجرة وعيا تاما قبل مغادرة أوطانهم. وتعرض ما يقرب من ٣٠ في المائة من المهاجرين الشباب في بيروت لاعتداءات بدنية، أو للاحتجاز من قبل السلطات الأمنية، أو للاختطاف. وعلى الرغم من المخاطر، أفاد الشباب في كل من المدن الثلاث أنهم كانوا سيهاجرون حتى لو علموا سلفا بما يعلمونه الآن.

ثانيا - النهوض ببرنامج العمل في عالم يتّسم بالحرّك

٣٦ - أكّدت الدول الأعضاء الحاجة إلى ضمان أن يكون الحراك البشري طوعيا ومنتظما وآمنا. وتكتسي التزاماتها أهمية بارزة في برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وخطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠.

٣٧ - وفي عام ٢٠١٦، عقدت الجمعية العامة اجتماعا عاما رفيع المستوى لصياغة نهج أكثر إنسانية واتساقا لإزاء حركات النزوح الكبرى للاجئين والمهاجرين، واعتمدت، في قرارها ١/٧١، إعلان نيويورك من أجل اللاجئين والمهاجرين، الذي يعبر عن إرادة قادة العالم السياسية في إنقاذ الأرواح وحماية الحقوق وتقاسم الأعباء والمسؤوليات من أجل استضافة اللاجئين.

٣٨ - أمّا التسليم بأنّ المدن هي بوابات ووجهات رئيسية للمهاجرين الداخليين والدوليين فقد أسهم في جعل الالتزامات الواردة في الخطة الحضرية الجديدة تتضمن الهجرة في التخطيط والإدارة الاستراتيجيين

(٢٦) المسح العالمي للقيم، القاعدة الإلكترونية لملاحظات تحليل بيانات المسح (World Values Survey, Data Archive Online) (Survey Analysis database) (تم الاطلاع عليها في كانون الثاني/يناير ٢٠١٨).

(٢٧) UNFPA, "Voluntary migration, sexual and reproductive health and rights and gender-based violence: key issues and opportunities for further engagement for UNFPA", draft discussion paper, November 2017.

(٢٨) UNFPA, "Sexual and reproductive health and rights: migrant garment factory workers in Cambodia", January 2015.

للمدن والنظم الحضرية، وأكد في الوقت نفسه حقوق الإنسان لجميع السكان، بغض النظر عن الأسباب التي تدفع المهاجرين للتنقل أو عن مدة بقائهم أو مركزهم القانوني.

٣٩ - ويقدم برنامج العمل توصيات قوية ومقنعة بشأن القيم التي ينبغي أن تسترشد بها النهج الوطنية والعالمية على السواء إزاء حركات النزوح الكبرى للاجئين والمهاجرين. وتشمل تلك القيم الاعتراف بإنسانية جميع الأشخاص وكرامتهم وحقوقهم الإنسانية، بغض النظر عن مركزهم؛ والاعتراف بالكلفة الاجتماعية الباهظة المترتبة على انعدام المساواة؛ وتوفير الأمن لأغراض التنمية وحرية التنقل على حد سواء.

٤٠ - وتتجلى هذه المبادئ في العديد من النماذج البرنامجية التي يبرزها هذا الفرع. فالبرامج الناجحة تفيد بأن الإجراءات المتخذة لصالح المهاجرين أو اللاجئين تحقق نجاحا أكبر إذا كانت تعزز رفاه كل من السكان المتنقلين والمحليين في آن واحد، سواء كانت البرامج تركز على التعليم أو الإسكان أو التوظيف أو الصحة. والبرامج التي تركز على الطابع العالمي لا تعزز المساواة فحسب، بل تخفف أيضا من الاستياء في المجتمعات المضيفة التي يكون فيها نطاق الاحتياجات واسعا.

٤١ - والكثير من الإجراءات الناجحة المذكورة في هذا التقرير تأخذ أيضا بنهج "معالجة وضع من هم أشد تحلفا عن الركب أولا"، بصرف النظر عن مركز المهاجر أو اللاجئ. وبالنظر إلى الطابع المؤقت لمركز الأشخاص المشردين داخليا والمهاجرين واللاجئين، تُسَلِّم المبادرات الناجحة بأن جوهر هذه الحركات هو أفراد تتباين احتياجاتهم وتتغير بحسب ما يقطعونه من مسافات وما يعبرونه من حدود بحثا عن حياة أفضل.

ألف - معالجة أسباب الهجرة من خلال التنمية

٤٢ - ينطوي برنامج العمل وخطة عام ٢٠٣٠ في جوهرها على التزامات بمعالجة أسباب الهجرة عن طريق إقامة عالم يحقق لجميع الأشخاص العيش في مأمّن من الفقر والمرض والتمييز والعنف وآثار النزاعات أو تغير المناخ. فالتنمية تتيح لمزيد من الأفراد الحصول على الأمن والوسائل والسبل الكفيلة ببلوغ كامل إمكاناتهم في بلدانهم. وبما أن التنمية توسّع أيضا آفاق الناس وتطلعاتهم، فإنها توفر لهم وسائل الهجرة. لذلك، ينبغي أن تهدف التنمية إلى إقامة عالم تكون فيه الهجرة خيارا آمنا، وليس ضرورة حتمية، وثمار التنمية متاحة على قدم المساواة لمن يمكنهم ولن يسعون إلى النجاح بعيدا عن أوطانهم.

٤٣ - ومع تزايد أعداد الشباب في العالم الذين يدخلون مرحلة البلوغ في ظروف من الاضطرابات أو الفقر، تصبح الهجرة بديلا واعدة أكثر من أي وقت مضى. وقد أظهر بحث أجراه مؤخرا صندوق الأمم المتحدة للسكان أن أكثر من نصف مجموع المهاجرين الشباب في القاهرة وبيروت وتونس قد هاجروا بسبب انعدام الأمن أو نتيجة الاضطرابات السياسية في أوطانهم، فيما أفاد ثلث الشباب المهاجرين في تونس بأنهم اتخذوا قرار الهجرة هم لوحدهم، وثلث آخر بأنهم تلقوا تشجيعا من آبائهم على القيام بذلك^(٢٩).

Romesh Silva and Celine Mazars, "Preliminary findings from a 4-country study on youth mixed (٢٩) migration", paper presented at a UNFPA side meeting at the 28th International Population Conference of the International Union for the Scientific Study of Population, Cape Town, October 2017

النهوض بأفاق العائد الديمغرافي

٤٤ - تتمتع البلدان التي لديها مجموعة كبيرة نسبيا من السكان الذين هم في سن العمل بإمكانية النهوض بالنمو الاقتصادي، في ما يُطلق عليه غالبا اسم "العائد الديمغرافي"^(٣٠). بيد أن هذا العائد لن يتحقق إلا إذا زادت الحكومات الاستثمارات لضمان مستقبل مزدهر للشباب. وبالنسبة للعديد من البلدان، يشمل ذلك تحسين نوعية التعليم والتدريب ونطاقهما، وزيادة الفرص المتاحة للفتيات والنساء، بما في ذلك فرص تجنب الزواج والحمل المبكرين، وتشجيع زيادة عدد الوظائف.

٤٥ - وفي البلدان ذات الأعداد الكبيرة من الشباب، سيكون تعزيز التدريب المهني والتعليم العالي حاسما، ولا بد لهذين القطاعين أن يشتملا على المهارات القابلة للنقل والمتوائمة مع فرص التوظيف المتاحة على الصعيد الإقليمي. أما إمكانية إقامة مراكز عابرة للحدود الوطنية ومراكز إقليمية للتدريب والصناعات ضمن قطاعات بعينها، من قبيل المناطق الاقتصادية الخاصة، بُغية حفز التنمية الإقليمية، فهي مسألة جديدة بالمزيد من الاهتمام، وينبغي أن تشمل إصلاح سياسات الهجرة الوافدة من أجل تيسير حركة الشباب عبر الحدود الوطنية لأغراض التدريب والتوظيف على حد سواء.

٤٦ - ويبدو أن لتوفير التدريب على المهارات وفرص ريادة الأعمال الحرة للشباب في المناطق الحضرية من البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل تأثير حاسم، لا سيما عندما يستهدف ذلك الشباب المحرومين^(٣١). فعلى سبيل المثال، يوفر برنامج ساتيا/براثام في الهند التدريب على الخياطة في مجتمعات إعادة التوطين في نيودلهي، وهو يقدم الخدمات للشابات من السكان المحليين والمهاجرين على حد سواء^(٣٢). والمشاركات في هذه البرامج أوفر حظا من غيرهن في الحصول على الوظائف، وكذلك في الحصول على أجور أعلى.

٤٧ - واستحدثت كولومبيا برنامج "شباب يعملون" على إثر الكساد الذي أصابها في عام ١٩٩٨، وهي تهدف من ورائه إلى دعم الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٥ عاما في أكبر سبع مدن في البلد، وذلك بتوفير ثلاثة أشهر من التدريب في القاعات الدراسية وثلاثة أشهر من التدريب أثناء العمل. وقد شمل التدريب المهني تكنولوجيا المعلومات وإدخال البيانات والمحاسبة، وكذلك المهن الإدارية والحرف اليدوية، وأدى إلى تحقيق نتائج باهرة، بما في ذلك الحصول على العمل المدفوع الأجر، ولا سيما في القطاع الرسمي، وزيادة المرتبات التي يحصل عليها المشاركون^(٣٣).

(٣٠) Daniel Schensul, Kathrin Weny and Rachel Snow, *Foundations for the Future* (New York, UNFPA, 2016)

(٣١) Jochen Kluge and others, *Interventions to Improve the Market Outcomes of Youth: A Systematic Review of Training, Entrepreneurship Promotion, Employment Services and Subsidized Employment Interventions* (Geneva, ILO, forthcoming)

(٣٢) Pushkar Maitra and Subha Mani, "Learning and earning: evidence from a randomized evaluation in India", *Labour Economics*, vol. 45, issue C (2017).

(٣٣) Orazio Attanasio, Adriana Kugler and Costas Meghir, "Subsidizing vocational training for disadvantaged youth in Colombia: evidence from a randomized trial", *American Economic Journal: Applied Economics*, vol. 3, No. 3 (July 2011)

باء - حماية العابرين

٤٨ - شكّلت خطة عمل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين المؤلفة من ١٠ نقاط بشأن حماية اللاجئين والهجرة المختلطة، التي أُعتمدت في عام ٢٠٠٦ ونُفذت في عام ٢٠٠٧، إطار عمل هام للنهوض بحقوق الأشخاص العابرين وتعزيز آليات الحماية الرامية إلى مكافحة تهريب الأشخاص والاتجار بهم وابتزاز الأموال والعمل القسري. وفي عام ٢٠٠٠، اعتمدت الجمعية العامة اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية وبروتوكولين مكملين لها، وهما بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، وبروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو.

٤٩ - وفي إطار الأمم المتحدة، تقود مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أيضا الأعمال بشأن انعدام الجنسية المنفذة ضمن أربعة مجالات رئيسية، هي تحديد حالات انعدام الجنسية والوقاية والحد والحماية من هذه الحالات. وفي الفترة ما بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠١٣، كانت هناك إجراءات حكومية أتاحت لأكثر من ٤ ملايين شخص عديمي الجنسية إمكانية الحصول على جنسية ما أو تثبيتها، وتم في ١٢ بلدا إلغاء التمييز بين الجنسين من القوانين المتعلقة بالجنسية حتى لا يبقى الأطفال من دون جنسية^(٣٤).

٥٠ - ونظرا لارتفاع احتمالات الإصابة بالصدمات أثناء العبور، فمن الأهمية بمكان توفير الدعم العاجل عند الوصول. ومن أجل تحسين ترتيبات الاستقبال لتدفقات المهاجرين غير النظاميين بين كوستاريكا وبنما، وضعت المفوضية برنامجا لبناء القدرات مشتركا بين الوكالات والمسؤولين من كلا البلدين. ولقد تسنى، منذ تنفيذ هذا البرنامج المشترك، إدخال تحسينات كبيرة على تنسيق الحماية الدولية ضمن إطار ترتيبات استقبال المهاجرين، وأصبح البرنامج يشكّل نموذجا قيّما تستطيع البلدان الأخرى ذات الهجرة الكثيفة على حدودها أن تستكشفه.

٥١ - وخلال تقييم ميداني للمخاطر التي تواجهها النساء والفتيات اللاجئات والمهاجرات في اليونان وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية سابقا، قامت به المفوضية وصندوق الأمم المتحدة للسكان ومفوضية اللاجئين النسائية في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥، لوحظ أن النساء يتعرضن للخطر بوجه خاص ويحتجن إلى تدابير حماية إضافية.

٥٢ - وأطلق صندوق الأمم المتحدة للسكان مبادرة إنسانية في اليونان، هي بمثابة أول برنامج للاستجابة لحالات الطوارئ/للاستجابة الإنسانية في بلد من البلدان غير المشمولة بالبرامج في أوروبا. وأدت النهج المتبعة إلى تعزيز التنسيق على الصعيدين الوطني والمحلي، وساعدت على إنشاء نماذج للرعاية ضمن إطار البرمجة المتكاملة، ودعمت الشركاء المنفذين في تقديم الخدمات المباشرة.

٥٣ - ونظم خبراء الصندوق تدريبا على مواضيع رئيسية في مجالي الصحة الجنسية والإنجابية والعنف الجنساني، مقدمين بذلك لأصناف عديدة من المهنيين مهارات ومبادئ توجيهية بشأن تقديم الدعم ليس للمهاجرين واللاجئين فحسب، بل أيضا إلى جميع من هم بحاجة إلى هذا الدعم، بصرف النظر عن مركزهم. وتلقّى موظفو المستشفيات المحلية وملاجئ ضحايا العنف المنزلي تدريبا على الصحة الجنسية والإنجابية في حالات الطوارئ، والمعالجة السريرية لحالات الاغتصاب، والعنف الجنساني في حالات الطوارئ، في أتيكا وليسبوس وخيوس. وفي عام ٢٠١٦، قام الصندوق بتدريب ٣٧٥ من فرادى مقدمي

(٣٤) UNHCR, "How UNHCR helps stateless people".

الخدمات العاملين في مختلف المناطق في اليونان، سواء في الإقليم القاري (المنطقتان الشمالية والوسطى) أو في الجزر.

٥٤ - ومن السمات المميزة للبرنامج هو أن هذا التدريب عاد بالفائدة على اللاجئين في مخيمات اللاجئين/المهاجرين البالغ عددها ٢٠ مخيماً وعلى السكان المضيفين في المناطق المحيطة بها على حد سواء، وشمل ما مجموعه ٧٩٣ ١٤٥ من السكان. وفي عام ٢٠١٧، دعم الصندوق تقديم مزيد من التدريب لـ ٧٠٨ من المسعفين اليونانيين (العاملين في ميادين الرعاية الطبية والحماية والعمل الاجتماعي والشرطة والإشراف على المواقع وعلم النفس/الطب النفسي والحمامة وغيرهم من أصحاب المصلحة) في مجالي الصحة الجنسية والإنجابية والعنف الجنساني، بما في ذلك معالجة قضايا القاصرين غير المصحوبين بذويهم وتحديد الأطر القانونية والمهارات الحياتية الخاصة بهم. وشملت مناطق التجمع التي غطتها البرامج اللاجئين والمهاجرين في المخيمات والمناطق الحضرية، فضلاً عن ٧٦١ ٣٨١ من السكان المضيفين.

جيم - إدماج المهاجرين واللاجئين في المجتمعات المحلية المضيفة

٥٥ - غدت مؤتمرات المدن وشبكات رؤساء البلديات منتديات مهمة لتبادل المعارف والممارسات الجيدة وتنسيق النهج للتعامل مع الهجرة. وسلّم قادة البلديات ومقررو السياسات الحضرية بالدور الإيجابي الذي يمكن أن يؤديه المهاجرون في تشكيل مدن عالمية مثل نيروبي ومكسيكو سيتي وبانكوك ودي ولندن، فشددوا على الدور المحوري الذي تضطلع به الحكومات المحلية والإقليمية في تيسير إدماج المهاجرين، ولا سيما عن طريق تعزيز تعليم اللغة وتوفير السكن والأمن والمهارات والتدريب على مباشرة الأعمال الحرة (٣٥).

٥٦ - وقادة البلديات ملتزمون أيضاً بالتقيّد بمبدأ معاملة كل من المهاجرين واللاجئين معاملة غير تمييزية وحماية ذلك المبدأ وتعزيزه، بما يُيسّر حصولهم على الخدمات الصحية والتعليم، وكذلك يجعل المدن أكثر أمناً للجميع. وقد استندت تلك الالتزامات السياسية إلى بحوث من قبيل التقرير المعنون "١٠٠ مدينة قادرة على التأقلم" الذي أظهر أنّ المدن التي بادرت بإدراج الهجرة في خططها الحضرية هي في وضع يؤهلها لتتحول وتزدهر وتصبح أماكن أفضل للجميع، ولا سيما لأضعف الشرائح من السكان المضيفين (٣٦).

٥٧ - وتسعى المدن إلى منع العنف، ولا سيما ضد المرأة، من خلال إنشاء نُظُم نقل أكثر أمناً. ففي القاهرة، أجرت وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، في شراكة مع السلطات المحلية، دراسات لتقييم مسألة سلامة النساء، ومكّنت النساء من تحديد ظروف السلامة والأمن في أحيائهن. وقد أدرجت الأدلة المستقاة من الدراسات في عمليات التخطيط الحضري في المدينة. وأتاح برنامج مماثل في كيتو تعديل أحد المراسيم المحلية لمكافحة التحرش الجنسي في الأماكن العامة، وذلك بغية الحد من العنف في نُظُم النقل. وبموجب التشريع الجديد، زُوّدت مواقف عربات النقل في كيتو بممرات زجاجية لتوفير وسائل نقل ومناطق انتظار آمنة للنساء. وبالإضافة إلى ذلك، تلقى موظفو النقل في المدينة تدريباً على تقديم الرعاية والدعم وعلى تبسيط إجراءات الإبلاغ عن التحرش الجنسي. وبحلول عام ٢٠١٧، كانت هناك المئات من

(٣٥) Cities and Migration, "Global Conference on Cities and Migration", November 2017.

(٣٦) 100 Resilient Cities, "Global migration: resilient cities at the forefront – strategic actions to adapt and transform our cities in an age of migration", September 2016.

الحالات التي تم تلقيها وإحالتها إلى نظام المحاكم المحلية. وتقوم مدينة مكسيكو أيضاً بتشغيل حافلات مخصصة للنساء فقط ضمن إطار الالتزام بضمان القدرة على التنقل على نحو أكثر أمناً، وسهولة الإبلاغ عن التحرش الجنسي، وتقديم الدعم من السعي إلى الوصول إلى العدالة. وطُوِّر أيضاً تطبيق Vive Segura (الحياة بأمان)^(٣٧) للهاتف المحمول لتيسير الإبلاغ عن العنف الجنسي وتحديد المناطق المحلية الخطرة.

٥٨ - والقدرة على الاتصال الإلكتروني مصدر مهم جداً من مصادر ضمان السلامة والتوجيه للأشخاص الذين يعيشون في بيئات غير مألوفة. وبعد أن أدرك مهندسون ومصممون ومنظمو مشاريع اجتماعية ومنظمات غير حكومية أن اللاجئين ينفقون حوالي ثلث دخلهم المخصص للإنفاق للبقاء متصلين بالإنترنت، قاموا في عام ٢٠١٥ بإنشاء منظمة Techfugees (<https://techfugees.com>) غير الربحية لتلبية احتياجات اللاجئين في مجال الاتصالات. وتعمل المنظمة مع بلديات في ٢٦ بلداً منها كينيا والمغرب وباكستان وسيراليون من أجل تحسين وصول اللاجئين إلى الإنترنت، وهي تقدم التدريب على شبكة الإنترنت وخارجها للاجئين وتوفر الابتكارات التكنولوجية في مجال الصحة.

٥٩ - ولحفز الأطفال على قبول التنوع، يعمل برنامج Kinderwelten في برلين على مكافحة التحامل باستخدام الرواية ولعب الأدوار من أجل مساعدة حتى أصغر الأطفال على التكيف بصورة إيجابية مع التنوع^(٣٨). وقد أُدمج البرنامج بنجاح في برامج الطفولة المبكرة من أجل مساعدة الأطفال على التكيف مع التنوع الإثني والعرق، وهو يقدم نموذجاً رائعاً لمبادرات التدخل في مرحلة الطفولة المبكرة من أجل تعزيز قيم عدم التمييز.

كفالة الوصول إلى التعليم

٦٠ - أكدت الحكومات في خطة عام ٢٠٣٠ وفي إعلان نيويورك من أجل اللاجئين والمهاجرين على أنّ التعليم الجيد حق لجميع الأطفال اللاجئين والمهاجرين، بصرف النظر عن وضعهم القانوني. وعلى الرغم من تلك الالتزامات، هناك عوائق كثيرة تحول دون تمكين هؤلاء الأطفال من إعمال هذا الحق، وذلك لأسباب منها الاستثناءات القانونية، والثغرات في المعلومات أو الترجمة، والخوف من العنف والتمييز، ونقص الوثائق.

٦١ - وقد أدرجت بلدان شتى آليات لتقييم التحديات المتعلقة بتعليم المهاجرين والتصدي لها في تشريعاتها وسياساتها وممارساتها الوطنية. ففي بوروندي، وضعت وزارة التعليم وشركاء محليون خطة عمل وميزانية متكاملتين في أوائل عام ٢٠٠٧ لتلبية الاحتياجات التعليمية للأسر التي أعيدت إلى وطنها. وفي إطار هذه الخطة، تفتح الحكومة البوروندية مزيداً من الفصول الدراسية في مناطق المهاجرين العائدين، وتوفر برامج مكثفة لتعليم اللغة للأطفال وغير ذلك من البرامج الخاصة لتلبية الاحتياجات التعليمية لفئات مختلفة من الأطفال.

(٣٧) انظر: <http://vivesegura.cdmx.gob.mx>.

(٣٨) Cities of Migration, "Dolls and diversity: fighting prejudice with empathy", 18 May 2009.

- ٦٢ - ومن خلال مشروع "التعليم الابتدائي للأطفال المهاجرين"، تشجّع حكومتا غواتيمالا والمكسيك على توخي نهج متعدد الثقافات في التعليم قبل الابتدائي والابتدائي لأطفال المزارعين، مما يتيح للأطفال المهاجرين بدء دراستهم ومواصلتها في المدارس الواقعة في المزارع التي يعيشون فيها.
- ٦٣ - وفي الفلبين، يجمع صندوق رعاية المهاجرين المساهمات المالية من المهاجرين الفلبينيين في الخارج أو من مُشغليهم في الخارج. وتتيح هذه الآلية للأعضاء أو للمستفيدين من مساهمات الأعضاء فرصة الحصول على منح دراسية للدراسة والحصول على شهادة البكالوريا.
- ٦٤ - وتتضمن التشريعات في كل من الأرجنتين وإيطاليا وبلجيكا وهولندا أحكاماً بشأن حق المهاجرين غير النظاميين في التعليم. وتعترف السياسات الأوروبية بالتعليم عنصراً رئيسياً في إدماج المهاجرين. ومن العوامل المهمة لنجاح تعليم الأطفال المهاجرين احترام وتعزيز تراثهم الثقافي وتقديم دعم موجه للأطفال المهاجرين وإقامة شراكات مع المجتمعات المحلية. وقد أقرّ الاتحاد الأوروبي بأن المهاجرين يسجلون معدلات أعلى على صعيد التسرب من المدرسة، فالتخذ في عام ٢٠١١ تدابير محددة الهدف لخفض عدد الأطفال المهاجرين الذين يتسربون مبكراً من المدرسة. واتخذت تدابير للربط بين النظام التعليمي والأسر المهاجرة في بلدان منها أستراليا وألمانيا وتركيا والمكسيك وهولندا والولايات المتحدة.

المساكن الآمنة والميسورة

- ٦٥ - يكتسي توفير السكن الآمن أهمية حاسمة في كفالة صحة المهاجرين واللاجئين والأشخاص المشردين وسلامتهم وإدماجهم بصورة ناجحة. بيد أن عدداً كبيراً، لكن غير محدد، من الأشخاص في جميع أنحاء العالم بلا مأوى، وارتفاع نسبة المهاجرين حديثاً ممن ليس لهم مأوى هو سمة مشتركة بين صفوف السكان المشردين.
- ٦٦ - والتعلّب على النقص في السكن هو من التحديات الخاصة ضمن سياقات الحراك المرتفع الوتيرة والتوسع الحضري السريع، وهو يحتاج إلى نُهج وإلى جهات معنية متعددة. وتدير إثيوبيا وجنوب أفريقيا اثنتين من بين أكبر البرامج التي تقودها الحكومات لتشديد المساكن للفقراء في أفريقيا. فجنوب أفريقيا تسعى إلى بناء ١,٥ مليون منزل جديد منخفض التكلفة ومن دون تكلفة بين عامي ٢٠١٤ و ٢٠١٩ بعد أن شيّدت الملايين من المنازل منذ عام ١٩٩٤ للتقليل من نقص المساكن في خضم توسع حضري سريع^(٣٩). وكان من بين التحديات الكبيرة في هذا الصدد ضمان توفير ما يكفي من الخدمات وأعمال الصيانة، وقرب المواقع من النشاط الاقتصادي. أما إثيوبيا، فقدت شيّدت مئات الآلاف من الوحدات في أديس أبابا وحولها وفي مدن وبلدات أخرى، وسعت إلى حفز امتلاك المساكن من خلال توفير نظام للرهن العقاري^(٤٠). إلا أن كلا البلدين شهد زيادات كبيرة في أسعار الأراضي والمساكن بسبب التنافس على المساحات المحدودة، وهو ما أوجد تحديات في الحفاظ على قدرة الفقراء على تحمل تكاليف المساكن والحصول عليها.

(٣٩) www.gov.za/about-sa/housing

(٤٠) Sascha Delz, "Ethiopia's low-cost housing programme: how concepts of individual homeownership and housing

blocks still walk abroad", paper presented at the No-Cost Housing Conference, Zurich, June-July 2016.

٦٧ - وفي الوضع المثالي، تكون عمليات بناء المساكن الجديدة مرفوقة ببرامج واسعة النطاق لتحسين أحوال الأحياء الفقيرة. وتستطيع هذه البرامج، إذا تمكنت من تحقيق مشاركة المجتمعات المحلية، أن تساعد في الحفاظ على الكثافة السكنية للأحياء الفقيرة مع تحسين صلاحيتها للعيش وزيادة الفوائد الصحية وأمن الحياة^(٤١). فعلى سبيل المثال، نفذت حكومة المكسيك برنامجاً واسع النطاق بعنوان "Piso Firme" لتغيير الأرضيات الترابية بأخرى إسمنتية. فالأرضيات الترابية خطر على الصحة لأنها وسيلة لنقل الأمراض الطفيلية، ولا سيما لدى الأطفال الصغار. وأدى تغيير الأرضيات الترابية بأخرى إسمنتية إلى تحسّن صحة الأطفال لدى المستفيدين من هذا البرنامج وإلى تحقيق نتائج إيجابية متعددة للأسر المعيشية برومتها^(٤٢).

٦٨ - ولإشراك أصحاب المصلحة الآخرين في توفير السكن الآمن أهمية بالغة أيضاً. فمنظمة الموئل من أجل الإنسانية تلبي احتياجات التوسع الحضري في العالم عن طريق بناء مساكن لائقة وميسورة للأسر ذات الدخل المنخفض، التي يشار إليها بعبارة "الأسر الشريكة"، في أكثر من ٧٠ بلداً حول العالم، وهي قد ساعدت حتى الآن أكثر من ٤ ملايين شخص على بناء أو ترميم بيوتهم أو الحفاظ عليها^(٤٣).

تلبية الاحتياجات الصحية

٦٩ - تشكل تلبية احتياجات السكان المتنقلين من الخدمات الصحية تحدياً رئيسياً للمدن والدول المضيفة. ويواجه المهاجرون تحديات صحية كثيرة في بلدان العبور والمقصد على السواء، فالمهاجرات المولودات في الخارج عرضة لوفيات وأمراض الأمهات بصورة أكبر كثيراً من النساء المولودات في بلدن الأصلي، والمهاجرون عرضة أكثر للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية وللتعرض للصددمات والعنف. ويقيم الكثير من المهاجرين في أحياء فقيرة، وهي مناطق تتسم بمعدلات أعلى في التعرض لحوادث المرور والإعاقة والأمراض المعدية؛ ومعدلات أقل في مجال التطعيم؛ وبقلة فرص الوصول إلى المياه النظيفة وبرداءة نُظْم الصرف الصحي؛ وضيق سبل الحصول على الرعاية الوقائية والمتواصلة.

٧٠ - وفرص المهاجرين في الحصول على الخدمات الصحية، بما فيها خدمات الصحة الإنجابية، هي عموماً أقل، وذلك نتيجة حواجز اللغة والمعلومات، وعدم القدرة على دفع التكاليف، والافتقار إلى وسائل النقل والأمن، والتميز من جانب العاملين في مجال الصحة. فقد أفاد مهاجرون شباب دوليون في تونس بأنهم تعرّضوا للتمييز في أطر الخدمات الصحية العامة وأنهم تكبدوا عبئاً مالياً كبيراً في الوصول إلى مرافق الرعاية الصحية الخاصة التي تبدي ترحيباً أكبر.

٧١ - لكن الأدلة تشير إلى أن عائدات الاستثمارات الصحية لفائدة المهاجرين كبيرة. فزيادة تمكين المهاجرين غير الحاملين للوثائق اللازمة من فرص الحصول على خدمات الرعاية الصحية من غير الخدمات الصحية في حالات الطوارئ يحقق وفورات في التكاليف تُنظّم الرعاية الصحية بصفة عامة. فعلى سبيل المثال، ونتيجة لتمكين المهاجرات الحوامل غير النظاميات من الحصول على الرعاية السابقة للولادة،

(٤١) A/CONF.226/PC.3/23.

(٤٢) Laura Jaitman and José Brakarz, "Evaluation of slum-upgrading programmes: literature review and methodological approaches", Inter-American Development Bank Technical Note, No. 604 (2013).

(٤٣) .See www.habitat.org

تحققت وفورات في الرعاية الصحية بنسبة تصل إلى ٤٨ في المائة في ألمانيا واليونان وإلى ٦٩ في المائة في السويد على مدى سنتين^(٤٤).

٧٢ - وتعزيز الاتصال وضمان الوصول هما من العناصر الفعالة المشتركة بين طائفة من المبادرات المجربة الرامية إلى تحسين إمكانية وصول المهاجرين في أوروبا إلى الرعاية الصحية وتوفيرها لهم. وتشمل الجهود الناجحة في مجال تعزيز الاتصال دعم العاملين في مجال الصحة لتعلم اللغات، واستخدام المترجمين الشفويين، وتوفير المعلومات في لغات المهاجرين الأصلية، وتدريب موظفي الصحة على قبول التنوع ومراعاة الآخرين. فعلى سبيل المثال، تقوم مدينة بلباو بترويج معلومات وخدمات الصحة الجنسية والإنجابية لدى المهاجرات، ويشمل ذلك تمكين النساء من الاطلاع على الأدوار الجنسانية المحلية، من خلال تقديم خدمات مباشرة، وكذلك من خلال إتاحة موارد مطبوعة وإلكترونية بلغات المهاجرين المتعددة^(٤٥).

٧٣ - ويحظى توسيع نطاق الوصول بالقدر نفسه من الأهمية، وهو يتم من خلال تزويد مناطق وجود المهاجرين وسكان المناطق الحضرية الشباب بالخدمات، سواء في مكان العمل أو من خلال العيادات المتنقلة في المناطق الحضرية أو على طول طرق المرور العابر^(٤٦). وتظل المبادرات الصحية المتنقلة مهمة، ومنها إحدى السياسات المنفذة في منطقة لونغ بيان الصناعية في هانوي. ففي هذه المنطقة، تتاح معلومات وخدمات الصحة الجنسية والإنجابية عبر الرسائل النصية إلى الفتيات المهاجرات داخلياً العاملات في المصانع. وتُظهر النتائج أن هذه المبادرة قد حسّنت بصورة ملموسة معارف وممارسات المهاجرات في مجال الصحة الجنسية والإنجابية^(٤٧)، وتحظى نماذج مماثلة قائمة على الرسائل النصية التي تستهدف المجتمعات المحلية بمزيد من التقدير في جميع أنحاء العالم.

٧٤ - وفي سياق الالتزام الواسع بضمان التغطية الصحية الشاملة، وضعت حكومة تايلند خطط تأمين للمهاجرين الحاملين وغير الحاملين للوثائق اللازمة، وأنشأت خدمات صحية مخصصة ومراعية للمهاجرين^(٤٨). وقد أسهمت خطط التأمين هذه بشكل حاسم في تيسير حصول المهاجرين على الخدمات الصحية الجيدة. وبالنسبة للحكومة، التي تسعى إلى إدارة تكاليف الأمراض المزمنة التي يعاني منها العمال المهاجرون، لم تكن هذه المبادرة فعالة من حيث التكلفة فحسب، بل أسهمت أيضاً في توطيد ركائز حقوق الإنسان التي يقوم عليها النهج الذي يتبعه في البلد في مجال الرعاية الصحية الشاملة.

(٤٤) European Union Agency for Fundamental Rights, *Cost of Exclusion from Health Care: The Case of Migrants in an Irregular Situation* (Luxembourg, Publications Office of the European Union, 2015)

(٤٥) Cities of Migration, "Putting women's health in women's hands", 28 June 2012

(٤٦) Judit Simon and others, "Public health aspects of migrant health: a review of the evidence on health status for migrants in the European region", Health Evidence Network Synthesis Report 43 (Copenhagen, Health Evidence Network and World Health Organization, 2015)

(٤٧) Lan Thi Hoang Vu and others, "mHealth information for migrants: an e-health intervention for internal migrants in Viet Nam", *Reproductive Health*, vol. 13, No. 55 (2016)

(٤٨) Viroj Tangcharoensathien, Aye Aye Thwin and Walaiporn Patcharanarumol, "Implementing health insurance for migrants, Thailand", *Bulletin of the World Health Organization*, vol. 95, No. 2 (February 2017)

زيادة فرص العمالة

٧٥ - زيادة فرص دخول سوق العمل للمهاجرين واللاجئين الدوليين مسألة في غاية الأهمية ولكنها تطرح في الوقت نفسه تحديات سياساتية عديدة. وتعد تجربة الأردن مثالا بهذا الشأن، حيث أصبحت هناك، بسبب طول أمد الأزمة السورية، حاجة ماسة بشكل متزايد إلى نهج مستدام لإيجاد سبل كسب الرزق للاجئين في الأردن. بيد أن الأردن يواجه نقصا في الفرص المتاحة في سوق العمل للشباب الأردني الساعي إلى الالتحاق بالقوى العاملة، وهذا هو الحال في العديد من دول المنطقة. وقد أبرزت البحوث التي أجرتها مؤخرا منظمة العمل الدولية أهمية وضع نهج تجمع بين حقوق العمل وسبل الحماية العمالية من جهة وبين السياسات المحلية المتعلقة باللاجئين^(٤٩).

٧٦ - ونص ميثاق الأردن على إدخال العديد من الإصلاحات الاقتصادية وإصلاحات سوق العمل، بما في ذلك إصلاح الإجراءات المتعلقة بالحصول على تصاريح العمل ومزاولة الأعمال التجارية، الأمر الذي أتاح فتح مخيمات اللاجئين للنشاط الاقتصادي، والاستثمار في المناطق الاقتصادية الخاصة وفي مشاريع البنية التحتية لتوفير الفرص للاجئين والمواطنين الأردنيين على حد سواء ولتشجيع النمو الاقتصادي. ويلزم إجراء تقييم رسمي لهذه المبادرات من أجل فهم تأثيرها على إيجاد فرص العمل للاجئين والمواطنين الأردنيين على السواء^(٥٠).

٧٧ - وفي إطار أحد البرامج التي تركز بصفة خاصة على المهاجرين الحضريين الشباب في كاسال دا بوبا بالبرتغال، تم تنفيذ مشروع الجيل في بلدية يقل عمر أكثر من نصف سكانها عن ٢٤ عاما، ويرتفع فيها معدل المهاجرين غير النظاميين الذين يعانون من البطالة وتدني مستوى التعليم في المدارس، والجريمة، وعدم الاستقرار الأسري. وبفضل إقامة شراكة قوية بين القطاعين العام والخاص في مدينة أمادورا وغيرها، أتاح البرنامج التدريب والفرص المهنية، وحقق نتائج جيدة^(٥١).

٧٨ - أما تعزيز فرص العمل للمواطنين واللاجئين على حد سواء فهو يتيح إمكانية الاستفادة من مجموعة المهارات وفرص التدريب المتاحة في شتى المجتمعات المحلية، والنهوض بالتنمية المستدامة في مجتمعات المهاجرين والمجتمعات المحلية التي هي بحاجة إلى ذلك. وقد أوصت منظمة العمل الدولية بالتنسيق الإقليمي لإقامة شراكات مبتكرة من أجل النهوض بالحق في العمل، وتحديد الأدوار والمسؤوليات في إطار القانون الإقليمي والدولي.

دال - تحسين البيانات المتعلقة بالسكان المتنقلين

٧٩ - عملية جمع البيانات الديمغرافية عن السكان المهاجرين لا تتم بصورة منهجية. ولقد أبرز أصحاب المصلحة، في معظم المشاورات المواضيعية والإقليمية المعنية بالتوصل إلى اتفاق عالمي بشأن الهجرة، الحاجة الماسة إلى تعزيز بيانات الهجرة وبحوثها. وتعد بيانات الهجرة الدقيقة التي تتوفر في الوقت المناسب ضرورية لتلبية الاحتياجات العاجلة للمهاجرين ودحض القوالب النمطية.

(٤٩) ILO, *Access to Work for Syrian Refugees in Jordan: A Discussion Paper on Labour and Refugee Laws and Policies* (Beirut, 2015).

(٥٠) International Rescue Committee, "Evidence-based policy review: the Jordan Compact", 2017.

(٥١) Cities of Migration, "The Generation Project: community partnerships for youth", 16 November 2008.

٨٠ - وتشمل مصادر البيانات المتعلقة بالهجرة والمهاجرين واللاجئين تعدادات السكان والدراسات الاستقصائية والسجلات الإدارية ونظم المراقبة الديمغرافية وغير ذلك، إلا أن الكثير منها يستغرق إعداده مدداً طويلة، مما يقلل من قيمتها في ظروف التحركات السكانية السريعة. وتوفر التقييمات السريعة في الموقع، مثل نظم التسجيل، أو الدراسات الاستقصائية القصيرة أو بيانات الخدمات، معلوماتٍ أجهز لتوفير الخدمات. أما بيانات الاستشعار عن بعد بواسطة السواتل أو سجلات تفاصيل الاتصالات فهي تتيح إمكانيات جديدة لتتبع تدفقات السكان المتنقلين وتحديد مواقع الأشخاص العابرين واحتياجاتهم.

٨١ - وقد قامت حكومتا الأردن وزامبيا بدور رائد في تضمين تعداداتهما وحدات خاصة بتاريخ الهجرة وملاحم المهاجرين. وشمل التعداد السكاني الذي أُجري في زامبيا في عام ٢٠٠٠ أسئلة تفصيلية عن تاريخ هجرة الأسر والأفراد، ووضع المهاجرين/اللاجئين وسبل كسب العيش، استخدمت فيما بعد لتوجيه مبادرات الحماية. وتضمن التعداد الأردني في عام ٢٠١٥ أسئلة حول وضع اللاجئين وتاريخ الهجرة وظروف السكن لفهم التفاوتات في الوضع الصحي والسياسي الاجتماعي بين اللاجئين والمهاجرين والمولودين في البلد. وتسهل هذه البيانات وضع سياسات وبرامج متكاملة.

٨٢ - ومن المهم أيضاً تحسين البيانات المتاحة عن الأحوال المعيشية للأشخاص المقيمين في الأحياء الفقيرة وعن مدى رفاههم، حتى لا يتم إغفالهم من عملية تتبع مسار التنمية. وإذا كان السكان يخشون السلطات، فقد يفضلون أن يكونوا ممثلين تمثيلاً ناقصاً في التعدادات والدراسات الاستقصائية، ويمكن ببساطة أن تقل تقديرات عدد السكان شديدي التنقل عن العدد الحقيقي نظراً لأن مساكنهم ومستوطناتهم مؤقتة وغير مدرجة ضمن خرائط المواقع. ويلزم بذل جهود على الصعيد العالمي لتوحيد التعريفات التي تحدد ماهية المستوطنات العشوائية والأحياء الفقيرة، وذلك من أجل تحسين قابلية البيانات للمقارنة بين البلدان وتمكين الحكومات من وضع إحصاءات موحدة على مر الزمن تقيس بها مدى نجاح التدخلات ذات الصلة.

٨٣ - وتتضمن خطة عام ٢٠٣٠ التزاماً بأن التوصل بحلول عام ٢٠٢٠ إلى تعزيز النظم الإحصائية الوطنية وقدرات جمع البيانات، ولذلك لا بدّ من التعجيل بالجهود حتى يتم التأكد من رصد هذه النظم للسكان المتنقلين والمقيمين في المستوطنات الحضرية العشوائية والأحياء الفقيرة، ويتم تعزيز الجهود الجماعية الرامية إلى ضمان عدم ترك أي أحد خلف الركب، وحماية الكرامة وحقوق الإنسان لجميع الأشخاص.

ثالثاً - التوصيات

٨٤ - ينبغي للدول أن تعزز بإسهامات الهجرة والحراك في النسيج السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي للبلدان الأصلية وبلدان المقصد على حد سواء، وفي المجتمع العالمي.

٨٥ - وينبغي للدول أن تدعم حق الأشخاص في التنقل داخلياً كوسيلة لتحسين حياتهم، وأن تحمي جميع المهاجرين الداخليين وتنهض بأحوالهم وتتيح لهم فرصاً متكافئة وإمكانية الاستفادة من الحماية الاجتماعية.

٨٦ - وينبغي للدول أن تستفيد من الفرص التي يتيحها التوسع الحضري لتحقيق التنمية المستدامة، وأن تضطلع بالتخطيط التشاركي للاستفادة من مزايا الكثافة السكانية العالية في المناطق

الحضرية، مع التسليم بالأثر الكبير الذي تتركه تدفقات الهجرة الداخلية على الإمكانيات الإنمائية والابتكار في المناطق الحضرية.

٨٧ - وينبغي للدول أن تضع خططاً لتنمية المناطق الريفية والحضرية، بوسائل تشمل تقديم الدعم للابتكار ومراكز المشاريع والمناطق الاقتصادية الخاصة، وأن تستكشف إمكانيات تيسير الحراك الإقليمي لأغراض التدريب والعمالة، وذلك من أجل تعزيز الفرص والنمو الاقتصادي للمقيمين في المراكز الحضرية، والمدن الصغيرة والمتوسطة الحجم، والمناطق الريفية على السواء.

٨٨ - وينبغي للاستثمارات في تنمية رأس المال البشري والسياسات الرامية إلى تسخير إمكانيات العائد الديمغرافي أن تسترشد باتجاهات تنقل الشباب، بما في ذلك الانتشار الواسع النطاق للتحركات من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، والهجرة عبر الحدود، وتجمع الشباب في المناطق الحضرية. وينبغي تخصيص المبادرات والفرص بشكل استراتيجي داخل المواقع التي يتجمع فيها الشباب.

٨٩ - ينبغي للدول والبلديات أن تعزز حصول جميع المهاجرين والسكان المتنقلين، وكذا اللاجئين والسكان المتضررين من الأزمات، على خدمات الصحة الجنسية والإنجابية والحقوق الإنجابية، بما في ذلك خدمات الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية، وتنظيم الأسرة، والإعلام والتعليم، والوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية وعلاج المصابين به والاستجابة للصددمات النفسية والعنف، كجزء من التغطية الشاملة بالخدمات الصحية الوقائية والعلاجية.

٩٠ - وينبغي أن تشجع الدول والبلديات المبادرات التي تعمل بصورة مترامنة على تحسين الحصول على خدمات التعليم والتدريب والسكن والعمل اللائق للسكان المحليين المحتاجين إلى هذه الخدمات وللمهاجرين واللاجئين.

٩١ - وينبغي جعل نظم النقل آمنة لجميع الأشخاص حتى لا يتسبب الحراك في حد ذاته في مخاطر أمنية للنساء والفتيات أو للمهاجرين الذين يخشون التمييز والعنف، ولا بد في توفير الأماكن الآمنة في المناطق الحضرية من وضع أنظمة تسهل الإبلاغ عن العنف والتحرش، وتقديم المشورة إلى المتضررين.

٩٢ - وينبغي دعوة الدول إلى الاعتراف بأوجه الضعف الخاصة للنساء والفتيات من المهاجرين واللاجئين، وذلك بتنفيذ سياسات وبرامج تنجح بشكل ملموس في الحد من العنف الجنساني ومن الاتجار والاستغلال أثناء العبور وفي بلدان المقصد.

٩٣ - وتُشجّع الدول على وضع سياسات ومبادرات وطنية لمكافحة كراهية الأجانب والعنصرية والتمييز ضد اللاجئين والمهاجرين الآخرين، وعلى تعزيز إدماجهم في المجتمعات المضيفة، والترويج لرؤية بشأن المدن الآمنة والمتنوعة والمرحبة التي تستوعب تدفق السكان المتنقلين وعبرهم في الوقت الذي تحمي فيه حقوق جميع الناس.

٩٤ - والدول مدعوة إلى اعتماد سياسات لمساعدة أولئك الذين لا يتمتعون بالمكان الآمن، بمن فيهم المشردون بسبب النزاعات أو الكوارث الطبيعية، أو الذين يعيشون في ظروف اللاجئين، أو الذين يعيشون في مناطق النزاع أو أولئك الذين يعيشون في مساكن مؤقتة أو غير آمنة، ومن هم بلا

مأوى؛ وتحسين نوعية جميع المستوطنات البشرية لكفالة حصول جميع الناس على الخدمات الأساسية، بما في ذلك المياه والصرف الصحي والنقل، مع إيلاء اهتمام خاص للأمن والسلامة وتوفير سكن آمن للجميع.

٩٥ - وشمسيا مع الالتزامات الواردة في خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، ينبغي توجيه المساعدة الإنمائية الرسمية الخارجية والموارد المحلية على السواء نحو العمل بشكل عاجل على تحسين نظم البيانات السكانية الوطنية حتى يتسنى عد وتسجيل جميع الأشخاص، بصرف النظر عن وضعهم حيال الهجرة وبدون خوف من العواقب، وبناء القدرات من أجل الاستخدام الفعال لهذه البيانات في تحسين تقديم الخدمات العامة وحماية كرامة جميع الناس وحقوقهم الإنسانية.

٩٦ - وفي سياق جولة تعدادات السكان لعام ٢٠٢٠، تشجّع جميع البلدان بقوة على إدراج المسائل الأساسية الموصى بها فيما يتعلق بالهجرة، بما في ذلك المسائل المتعلقة ببلد الميلاد، والجنسية، وسنة الوصول أو فترة الوصول، ضمن استبيانات التعدادات الخاصة بها، وعلى كفالة تحليل النتائج ونشرها في الوقت المناسب.